لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٥٨)

حصول البغية للسائل
هل لأحد في الجنة لحية

لبرهان الدين الناجي الدمشقي الشافعي
(ت ٩٠٠ هـ)
رحمه الله تعالى

اعتنى به
نظام محمد صالح يعقوبي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

رفع
المساهم
غفر الله له ولوالديه

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقــدّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فهذا جزء لطيف في موضوع ظريف، للحافظ العلَّامة برهان الدِّين النَّاجي، يشهد بسعة حفظ هذا الإمام، فقد أملاه في مجلس واحد من مجالسه الحديثيّة، كيف لا، وهو تلميذ للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى.

ومن اللَّطائف ــ أيضاً ــ أنَّ هذا الجزء قرىء عدَّة مرَّات في لقاءات متعدِّدة من مجالس العشر الأواخر، ولم يتيسَّر إعداده إلَّا هذا العام، وكل شيء عنده بمقدار.

أسأل الله تعالى أن ينفع به وبسائر مؤلَّفات هذا الإمام الجليل.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه

الفقير إلى الله تعالى

خادم العلم

نظام محمد صالح يعقوبي

في المسجد الحرام تجاه الركن اليماني

يوم الجمعة ٢٦ رمضان ١٤٢٤هـ

ترجمة مختصرة للمؤلف(١)

هو إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر، برهان الدين، أبو إسحاق، الشيخ الحافظ المعمَّر، الحلبي الأصل، الدِّمشقي القُبيباتي الشَّافعيّ، المعروف بالنَّاجي لكونه كان حنبلياً ثم تشفَّع.

وُلد سنة (٨١٠هـ).

أخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر، وحافظ الشام ابن ناصر الدِّين الدمشقي، وسمع على الفخر عثمان بن الصَّلِف، والشهاب أحمد بن حسن بن عبد الهادي، والزين عبد الرحمن ابن الشيخ خليل القابوني، والعلاء ابن بردس وغيرهم، وكان له بالحديث مزيد اعتناء، فأقبل عليه وبرع فيه وفاق أقرانه.

كما اختص بالعلاء بن زكنون الحنبلي، وقرأ عليه القرآن وغيره، وتزوج ابنته، ثم فارقه وتحوَّل شافعياً.

---

(١) مصادر ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي (١/١٦٦)، و «نظم العقيان» للسيوطي (ص ٢٧)، و «شذرات الذهب» لابن العماد (٧/٣٦٥)، و «فهرس الفهارس» للكتاني (٢/٦٦٨)، و «تزيين الألفاظ» لمحمود سعيد (ص ٥٩)، و «معجم المؤلفين» لكحالة (١/١٠٦)، و «هدية العارفين» (١/٢٣).

أثنى عليه غير واحد من العلماء:

قال عنه الخيضري: شيخٌ عالمٌ، فاضلٌ محدِّث، محرِّرٌ متقنٌ معتمد، خدم هذا الشأن ــ أي علم الحديث ــ بلسانِه وقلمِه.

وقال تلميذه أبو البركات محمد بن أحمد ابن الكيّال في «الكواكب النيرات» (ص ٤٥١): شيخ الإسلام والمسلمين، حافظ العصر، وأمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين ﷺ.

وقال شيخ الإسلام كمال الدِّين بن حمزة الحسيني لما ذكر محلة ميدان الحصا: هذه المحلة خصّها الله تعالى بثلاثة أئمة كل منهم انفرد بفن لا يُشارك فيه، الشيخ إبراهيم النَّاجي بعلم الحديث...[1]

وقال الحافظ السخاوي: كان محباً في أهل السنّة، منجمعاً عن بني الدنيا، قانعاً باليسير، والثناء عليه مستفيض.

ووصفه السيوطي في «نظم العقيان» بأنه: محدِّث دمشق الآن، لكن طعن في حفظه في موطن آخر، وذلك بسبب اعتراض المترجَم على السيوطي في بعض مؤلفاته، وهو من باب ما يكون بين المتعاصرين.

أخذ عنه وتخرَّج به عدد من العلماء، منهم: أبو البركات محمد ابن الكيَّال، والشيخ عبد القادر بن محمد النعيمي الشافعي صاحب «الدارس في تاريخ المدارس».

(١) من «الكواكب السائرة» (١/ ٤٣)، و «شذرات الذهب» (٨/ ١٩٥).

مـؤلـفـاتـه:

١ ــ إفادة المبتدىء المستفيد في حُكْم إتيان المأموم بالتسميع، وجهره به إذا بَلَغ، وإسراره بالتحميد[1].

٢ ــ الأمر بالمحافظة على الكتاب والسُّنَّة.

٣ ــ تحذير الإخوان فيما يورث الفقر والنسيان[2].

٤ ــ ثلاثيات، رواية عن شيخه ابن حجر.

٥ ــ الجواب المُجلِّي للفظ تشويش القاري على المصلّي.

٦ ــ حصول البُغية لسائل: هل لأحدٍ في الجنّة لحية (وهو رسالتنا هذه).

٧ ــ رسالة في الشفاعة.

٨ ــ عُجَالَة الإملاء المتيسرة من التذنيب على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم في كتابه: الترغيب والترهيب[3].

٩ ــ قلائد المرجان في الحديث الوارد كذباً في الباذنجان.

١٠ ــ كفاية المصيخ وهو المُسَمَّع في البطيخ.

١١ ــ كنز الراغبين العُفَاة[4] في الرمز إلى المولد المحمديّ والوفاة.

---

(١) وقد طُبع ضمن لقاء العشر الأواخر ــ المجموعة الثالثة (١٤٢١هـ) برقم (٢٩) ــ بتحقيق الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي.

(٢) ذكره حاجي خليفة بهذا الاسم، وكذلك تحت عنوان: «قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان»، والظاهر أنهما اسم لكتاب واحد.

(٣) وقد طبع مذيَّلاً بكتاب: «الترغيب والترهيب» للمنذري، بتحقيق أيمن صالح، دار الحديث ــ القاهرة، سنة ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م.

(٤) جمع عافٍ وهو طالب المعروف.

١٢ ـ المعين على فعل سُنَّة التلقين.

١٣ ـ نصيحة الأحباب عن أكل التراب.

١٤ ـ جواب عن الناسخ والمنسوخ هل يمكن جمعه.

١٥ ـ مصنف في صلاة الضُّحى[١].

وكتبه رحمه الله لم يطبع منها سوى «العجالة»، و «إفادة المبتدىء المستفيد»، و «مصنفه» في صلاة الضُّحى.

توفي رحمه الله بدمشق سنة (٩٠٠هـ)، عن عمر يناهز التسعين.

* * *

(١) وقد طُبع بعنايتي مع الشيخ رمزي دمشقيّة ـ رحمه الله ـ في دار البشائر الإسلامية، سنة ١٤١٩هـ.

وصف النسخ المعتمدة

١ ـ نسخة برلين ورمزنا لها بـ (الأصل):

وهي ضمن مجموع في مكتبة الدولة ببرلين، وهي بخط عبد الله بن زين الدين بن أحمد البُصروي الشافعي الأشعري، في ١١ شوال سنة (١١١٥هـ).

٢ ـ نسخة المكتبة الوطنية اليهودية بالقدس ورمزنا لها بـ (نسخة القدس):

ورقمها في المكتبة المذكورة ٨١٣، وهي في الأصل من مكتبة المستشرق اليهودي يهودا، وقد آلت إلى هذه المكتبة ضمن ما أوقفه عليها، وآل القسم الآخر من مكتبته إلى جامعة برنستون بالبيع.

٣ ـ نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية ورمزنا لها بـ (ف):

وهي ضمن مجموع رسائل للبرهان الناجي، بخط تلميذه إبراهيم بن عثمان بن محمد سنة (٨٧٨هـ).

وأصل المجموع من مكتبة الشيخ جمال الدِّين القاسمي الدمشقي رحمه الله، وآل إلى مكتبة الملك فهد الوطنية بالشراء الشرعي، ولم يفهرس المجموع بعد، ولذا فليس للمخطوط رقم حتى الآن فيما نعلم.

وقد أتحفني بها ــ وليست بأول أياديه الجميلة ــ أخي وقرة عيني تفاحة الكويت، الشيخ المحقِّق محمد بن ناصر العجمي حفظه الله تعالى، ونفع به وبارك فيه وفي أهله وذريته. آمين.

وهذه النسخة أقدم النسخ، وكان حقها أن تكون هي الأصل إلاَّ أنها جاءت متأخرة، فالحمد لله.

* * *

نماذج من
صور المخطوط

حصول البغية للسائل هل لأحد في الجنة لحية

للشيخ برهان الدين الناجي الدمشقي

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله تعالى والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله وصحبه فقد تكرر السؤال هل لأحد من أهل الجنة فيها لحية والجواب أن الصحيح المشهور في الأحاديث الذي لم يثبت غيره أن أهل الجنة يدخلونها ويكونون فيها جردا مردا من غير استثناء أحد منهم أصلا وقد روى ذلك الإمام أحمد والترمذي وابن أبي الدنيا والطبراني في معجميه الأوسط والصغير والبيهقي وغيرهم من حديث أبي هريرة ورواه أحمد والترمذي أيضا من حديث معاذ بن جبل ورواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط من حديث أنس بن مالك وذكر أبو الليث السمرقندي في تنبيهه مطولا بلا إسناد من حديث ابن عباس ولفظه أن أهل الجنة شباب مرد جرد ليس لهم شعر إلا في الرأس والحاجبين وأشفار العينين قال البيهقي ليس لهم شعر عانة ولا شعر إبط وفي رواية للإمام أحمد في سندها انقطاع من حديث معاذ يبعث المؤمنون يوم القيامة جردا مردا وقد ذكر ابن كثير في تاريخه وابن الملقن في شرحه للبخاري عن كعب الأحبار موقوفا ليس أحد في الجنة له لحية إلا آدم عليه السلام فإن له لحية سوداء إلى سرته وذلك لأنه لم يكن له في الدنيا لحية كذا أورداه ولم يتعقباه وهو أشبه ما ورد في هذا الباب مع أنه معارض بما ذكره صاحب مرآة الزمان عن وهب بن منبه قال كان لباس آدم في الجنة الظفر

الورقة الأولى من نسخة القدس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة المحدث ابو اسحق ابراهيم
برهان الدين الناجي الدمشقي الشافعي رحمه الله تعالى اما بعد حمد الله تعالى
والصلوة والسلام على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم فقد تكرر السؤال هل
لاحد من اهل الجنة لحية والجواب ان الصحيح المشهور في الاحاديث الشريفة
الذي لم يثبت غيره ان اهل الجنة بلا لحى لها ويكونون فيها جردا مردا من غير
استثناء احد منهم اصلا وقد روى الامام احمد والترمذي وابن ابي الدنيا
والطبراني في معجمه الاوسط والصغير والبيهقي وغيرهم من حديث ابي هريرة
ورواه احمد والترمذي ايضا من حديث معاذ بن جبل ورواه ابن ابي الدنيا
والطبراني في الاوسط من حديث انس بن مالك وذكره ابو الليث السمرقندي
في تنبيهه مطولا بلا اسناد من حديث ابن عباس ولفظه ان اهل الجنة شباب
مرد جرد ليس لهم شعر الا في الراس والحاجبين واشفار العينين قال يعني ليس
لهم شعر عانة ولا شعر ابط ولا لحية وفي رواية للامام احمد في مسنده انقطاع ع
عن معاذ بن جبل يبعث المؤمنون يوم القيامة جردا مردا وقد ذكر ابن كثير في تاريخه
وابن الملقن في شرحه للبخاري عن كعب الاحبار موقوفا ليس احد في الجنة
له لحية الا آدم عليه السلام فان له لحية سوداء الى سرته وهذا لانه لم يكن
له في الدنيا لحية كذا اوردوه ولم يتعقباه وهو اشبه ما ورد في هذا الباب مع
انه يعارض ما ذكره صاحب مرآة الزمان عن وهب بن منبه قال كان لباس آدم
في الجنة الظفر [illegible] يوم [illegible] فلما اخرجه الله من الجنة البسه الجلد
والصوف قال وكان آدم امرد فعرف باثبات اللحية لكنه غريب منكر وذكر
ابن قتيبة في المعارف عنه ان آدم كان امرد وانما نبتت اللحى لولده بعده وهذا
هو المعروف عنه وعن كعب كما سبق وكذا ذكره ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب
النوادر له عن محمد بن كعب القرظي قال هبط آدم من الجنة بغير لحية وانما
كانت اللحية لبنيه وذكر حجة الاسلام الغزالي في اخر كتاب الطهارة من
[illegible] الاحيا

الورقة الأخيرة من نسخة برلين

موسى قال . وذكر القرطبي في تفسيره ان ذلك ورد في حق هارون ايضا قال
ورايت بخط بعض اهل العلم انه ورد في حق آدم عليه السلام ولا اعلم شيئا من ذلك
ثابتا والله اعلم ان هذا جوابه بحروفه لكن لا ادري اين ذكر القرطبي ما نقله عنه
فانه لم يذكر في التذكرة سوى حديث جابر السابق اولا في حق موسى وعزاه الى [illegible]
وكان ينبغي لشيخنا اطراح النقل القرطبي بالكلية والاستراحة من تكلف توجيهه
ثم كان يتشاغل بباطل فاسد او يحمل من المتاع بائر كاسد وقد ذكرت ورود
ذلك بحق ابينا آدم وموسى واخيه هارون عليهم السلام وتكلمت عليهن
وهذا ما حررته الآن نقله في ذلك وانه لكاف شاف واف ولا يوجد مثله
مجموعا على غير هذا الجواب ولا يحتمل الفتيا من البسط اكثر من هذا . والحمد لله
على جميع نعمه وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه قاله وامله
خادم السنة النبوية ابرهيم بن محمد بن محمود الشافعي الدمشقي الملقب بالناجي
عفى الله ذنوبه وستر عيوبه بقوته وحوله ومننه وطوله .

فرغ من كتابة هذه الفتيا العبد الفقير المعترف بالعجز عن القيام بطاعة ربه سبحانه
والمفتقر ابرهيم بن عثمان رحمه عفى الله ولوالديه ولسائر الاحباب والمسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات في نهار الاحد المبارك ثاني عشر شهر رمضان المعظم [illegible]
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله اللهم صل [illegible] عليه [illegible] والحمد لله رب العالمين

الشيخ برهان الدين الناجي نجاه الله [illegible]

الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٥٨)

حصول البغية للسائل
هل لأحد في الجنة لحية

لبرهان الدين الناجي الدمشقي الشافعي
(ت ٩٠٠ هـ)
رحمه الله تعالى

اعتنى به
نظام محمد صالح يعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

قال الشيخ الإمامُ العالم العلاَّمةُ، الحَبْرُ البحرُ الفهَّامة، المُحدِّث أبو إسحاق، إبراهيم، برهان الدين، الناجيُّ، الدِّمشقيّ، الشافعيُّ، رحمه الله تعالىٰ:

أمّا بعد حمدِ الله تعالى، والصلاة والسلام على نبيِّه محمد وآله وصحبه(١)،

فقد تكرر السُّؤال: هل لأَحَدٍ من أهل الجنَّةِ [فيها](٢) لحيةٌ؟

والجوابُ:

أنَّ الصحيح المشهور في الأحاديث الشريفةِ، الذي لم يَثْبُتْ غيرُه، أَنَّ أهل الجنة يدخلونها ويكونون فيها جُرْداً مُرْداً، من غير اسْتثناءِ أحدٍ منهم أَصْلاً.

وقد روى [ذلك](٣) الإمامُ أحمدُ، والترمذيُّ، وابن أبي الدنيا،

(١) في الأصل: (وصحبه وسلَّم).

(٢) زيادة من نسخة (القدس)، و (ف).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من نسخة القدس، و (ف).

والطبرانيُّ في معجميه «الأوسط» و «الصغير»، والبيهقيُّ، وغيرُهم، من حديث أبـي هُريرة[1].

ورواه أحمدُ والترمذيُّ أيضاً من حديث مُعاذ بن جَبَلٍ[2].

ورواه ابن أبـي الدنيا، والطبراني في «الأوسط»، من حديث أنس بن مالك[3].

وَذَكَرَهُ أبو الليث السمرقنديُّ في «تنبيهه» مطولاً بلا إسناد، من حديث ابن عباس، ولفظه:

«إنَّ أهـل الجنَّـة شبـابٌ مُـرْدٌ جُـرْدٌ، ليسَ لهـم شَعَـرٌ إلاَّ فـي الـرأسِ والحاجبيْنِ وأشفارِ العينين. قال: يعني ليس لهم شَعَرُ عانةٍ، ولا شَعَرُ إبطٍ، ولا لحية»[4].

---

(١) «مسند أحمد» (٢/ ٢٩٥، ٣٤٣)، والترمذي (٢٥٣٩)، وابن أبـي الدنيا في «صفة الجنة» (١٥)، والطبراني في «الصغير» (٢/ ١٧)، و «الأوسط» كما في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٩٩)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٤١٩، ٤٢٠)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٥٥).

(٢) أخـرجـه أحمـد (٥/ ٢٤٣)، والتـرمـذي (٢٥٤٥)، والطبـرانـي فـي «الكبيـر» (٢٠/ ١١٨)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥٩٤)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٥٧).

(٣) أخرجه ابن أبـي الدنيا في «صفة الجنة» (٢٢٠)، والطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع البحرين» (٤٨٩٤)، وفي «الصغير» (٢/ ١٤٠)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥٨٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٥٦)، وفي «صفة الجنة» (٢٥٥)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٤١٨).

(٤) «تنبيه الغافلين»، للسمرقندي (ص ٥٥) من غير إسناد.

وفي رواية للإمام أحمد ـ في سندها انقطاعٌ ـ عن[1] معاذ بن جبل:

«يُبْعَثُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ جُرْداً مُرْداً»[2].

وقد ذكر ابنُ كثيرٍ في «تاريخه»، وابنُ الملقّن في «شرحه للبخاري»، عن كعبِ الأحبار موقوفاً:

«ليس أحدٌ في الجنَّةِ له لِحْيَةٌ إلاَّ آدم عليه السلام، فإنَّ له لحيةً سوداء إلى سُرَّتِهِ، وذلك لأنَّهُ لم يكن له في الدنيا لحيةٌ»[3].

كذا أورداه ولم يتعقباه[4]، وهو أشبه ما وردَ في هذا البابِ، مع أنَّهُ مُعَارَضٌ بما ذَكَرَهُ صاحبُ «مرآة الزمان» عن وهب بن مُنبّه، قال:

«كان لباسُ آدم في الجنَّة الظفر[5]، يزداد كُلَّ يوم جِدَّةً وحُسْناً؛ فلَمَّا أخرجَهُ الله من الجنَّةِ أَلْبَسَهُ الجلود والصوف. قال: وكان آدمُ أمرد فعوقب بإنبات[6] اللحية».

لكنَّه غريبٌ مُنكرٌ[7].

---

(١) في نسخة (القدس)، (ف): «من حديث معاذ».

(٢) «المسند» (٥/ ٢٣٢)، وهو في «البعث والنشور»، للبيهقي (٤٢٣).

(٣) «البداية والنهاية» (١/ ٢٢٧ ــ ط دار هجر).

(٤) في الأصل: «يعقباه».

(٥) في هامش الأصل: «قال في النهاية: ولباس آدم الظفر، أي يشبهه في بياضه وصفائه وكثافته».

(٦) الأصل: بإثبات.

(٧) «مرآة الزمان في تاريخ الأعيان» (١/ ١٩٨، ١٩٩ ــ ط دار الشروق بتحقيق إحسان عباس).

وذكرَ ابنُ قُتيبةَ في «المعارف» عنه:

«أنَّ آدم كانَ أَمْرَدَ، وإنما نبتت اللحىٰ لولده بَعْدَهُ».

وهذا هو المعروفُ عنه وعن كعب كما سبق.

وكذا ذكره أبو الشيخ الأصبهاني في «كتاب النوادر» له، عن محمد بن كعب القرظي، قال:

«هبط آدم من الجنَّة بغير لحيةٍ، وإنما كانت اللحيةُ لبنيه».

وذكر حُجَّةُ الإسلام الغزاليُّ في آخر كتاب الطهارة مِنَ «الإحياء»، أن اللحية زينةُ الرجال، وأن لله ملائكةً يُقْسِمُونَ: والَّذي زَيَّنَ بني آدمَ باللحىٰ.

قُلْتُ: ولفظُ «الفردوس» وغيره:

«أنَّ لله ملائكةً تسبيحُهم: سبحانَ مَنْ زَيَّنَ الرجالَ باللحىٰ، والنساءَ بالذوائب»[1].

قال الحجةُ الغزاليُّ: وهي مِنْ تَمَامِ الخَلْقِ، وبها يَتَمَيَّزُ الرجالُ عن النساءِ.

قال: وقيل في غريب التأويل: اللحيةُ هي المرادُ بقوله تعالى: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ [فاطر: ١].

قلتُ: وقد كان الأحنفُ بْنُ قيس سِنَاطاً[2]، أي: لا لحية له البتَّةَ أَصْلاً، وهو الكوسج؛ فكانَ أَهْلُهُ وأصحابُهُ يقولون: وددْنا أن نشتري للأحنف لحيةً بعشرينَ أَلْفاً.

(١) انظر له: «كشف الخفا»، للعجلوني (١/ ٥٣٨).
(٢) الأصل: (سَطاً).

وقال الغزالي: وقال شريحٌ[1] القاضي:

ودِدْتُ أَنَّ لي لحيةً بعشرةِ آلاف. قال: وكيفَ تُكْرَهُ اللحيةُ وفيها تعظيمُ الرجل[2]، والنظر إليه بعين العلم والوقار، والترفيع في المجالس، وإقبال الوجوه إليه، والتقديم على الجماعة، ووقايةُ العِرْض، فَإِنَّ من يَشْتِمُ يُعَرِّضُ[3] باللحية إذا كان للمشتوم لحيةٌ.

قال: وقيل إنَّ أهل الجنَّة مردٌ إلاَّ هارون أخا موسىٰ، صلَّى الله عليهما؛ فإِنَّ له لحيةً إلىٰ سُرَّتِهِ، خصيصاً [له][4] وتفضيلاً، انتهىٰ كَلامُهُ[5].

وَرَوَىٰ ابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، في «تفسيريهما»، والبيهقي في «دلائل النبوة»، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»، وغيرهم، من طريق أبي هارونَ العبديِّ ـ واسمهُ: عَمارة بْنُ جُوَيْنٍ، بالجيم، مُصَغَّرٌ، وهو متروكٌ ـ عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ في حديث الإسراء المُطَوَّلِ، قال:

«ثُمَّ صَعِدْتُ إلى السماءِ الخامسةِ؛ فإِذا أنا بهارونَ، ونِصْفُ لحيته بيضاءُ ونصفُها سوداء، تكادُ لحيتُهُ تُصيبُ سُرَّتَهُ مِنْ طُولها»[6].

---

(١) الأصل: (شيخ)، وهو تحريف.

(٢) الأصل: الرجال.

(٣) الأصل: (يعترض)، وهو تصحيف.

(٤) الزيادة من (القدس)، و (ف).

(٥) «الإحياء»، للغزالي (١/ ١٢٩)، وانظر: شرحه «إتحاف السادة المتقين»، للزبيدي (٢/ ٤٢٦).

(٦) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٩٣)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن جرير: السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ١٤٣).

وذكر أبو حَفْصٍ الميَّانشي، وصاحب «الفردوس» ــ لكن لم يخرّجه ولدُه في مُسْنَدِه ــ عن جابر بن عبد الله مرفوعاً:

«أهل الجنَّة مُرْدٌ إلاَّ مُوسىٰ بن عمران، فإنَّ له لحيةً إلى سُرَّته»[١].

وكذا ذكرَهُ أبو القاسم الأصبهاني في «تفسيره» بغير سَنَدٍ، ولَفْظُهُ:

«يدخل أَهْلُ الجنَّةِ [الجنة][٢] كُلُّهُم يوم القيامة جُرْداً مُرْداً، إلاَّ موسى بن عمران؛ فإنَّ له لحيةً[٣] إلى صَدْرِه، ويُدعىٰ أَهْلُ الجنَّةِ بأسمائهم إلاَّ آدم؛ فإنه يكنىٰ بأبي محمد».

قال: وفي رواية ابن عباس:

«فإنَّ لحيتَه إلىٰ سُرَّته».

وقال صاحبُ «البحر» القاضي أبو المحاسن الرُّوياني في «أماليه»:

أخبرنا الشيخ الحافظُ أبو منصور محمد بن أحمد بن[٤] الخضر القزويني، قال: أخبرنا القاضي / الشريف أبو عمر بالبصرة، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسن بن داود بن مهران، قال: حدثنا سويد بن الحكم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ليث، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

«أهل الجَنَّة مُرْدٌ كُلُّهم إلاَّ موسىٰ ﷺ؛ فإنَّ لِحْيَتَهُ إلىٰ صَدْرِه،

---

(١) سيأتي تخريج حديث جابر هذا بعد قليل.
(٢) زيادة من نسخة (القدس)، (ف).
(٣) (ف): (لحيته).
(٤) سقطت من الأصل.

وكُلُّهم يُدعىٰ بأسمائهم، إلاَّ آدم؛ فإنَّه يُدعىٰ بأبـي مُحَمَّدٍ»[1].

فيه مجاهيل، وليث ــ هو ابن أبـي[2] سُليم ــ صدوق فيه ضَعْفٌ يسيرٌ من سوء حفظه، ثمَّ اختلط ولم يتميَّز حديثُه فتُرِكَ.

وَأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ الطبريُّ في «تاريخه» بسند ضعيف، من حديث ابن مسعود مرفوعاً:

«أَهْلُ الجنَّة جُرْدٌ مُرْدٌ، إلاَّ موسىٰ ــ عليه السلام ــ؛ فإنَّ لَهُ لحيةً تَضْرِبُ إلىٰ سُرَّتِهِ».

كذا نَقَلَهُ شيخُنا قاضي القُضاةِ ابنُ حَجَرٍ في فُتياه الآتية آخراً، ولم يُبيِّنْ وَجْهَ ضَعْفِ سَنَدِه.

وذكرَ الحافظُ أبو أحمدَ بْنُ عَدِيٍّ في كتابهِ «الكامل في الضُّعفاء»[3]، أن مُحَمَّدَ بْنَ أبـي السَّرِيِّ العَسْقَلانيَّ حَدَّث عن شيخ بن أبـي خالدٍ الصوفيِّ ــ وهو بَصْرِيٌّ مُتَّهَمٌ بالوَضْعِ ــ عن حماد بْنِ سَلَمَةَ بأحاديث منكرةٍ بواطيل منها: عن حمادٍ، عن عمرو بن دينار، عن جابرٍ مرفوعاً:

«أَهْلُ الجنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ، إلاَّ موسىٰ فإنَّ لحيتَهُ إلىٰ سُرَّتِهِ».

كذا ذكره في ترجمة شيخ بن أبـي خالد.

وقد لَخَّصَها الذهبـيُّ في «ميزانه» ثُمَّ قالَ بَعْدَها:

«قال الحاكم: روىٰ شيخٌ عن حماد [بن سلمة][4] أحاديث

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٢/ ١١١).

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) (٤/ ١٣٦٨).

(٤) زيادة من (القدس)، و (ف).

موضوعةٌ في الصِّفاتِ وغيرِها»، انتهى[1].

وابْنُ أبـي السَّرِيِّ ــ هو ابن المتوكل ــ من شيوخ[2] أبـي داود، حافظٌ رَحَّالٌ صَدوقٌ عارفٌ.

وثَّقَهُ ابنُ مَعِينٍ، وله أحاديثُ تُسْتَنْكَرُ وَأَوْهامٌ كثيرةٌ. قال ابنُ عديٍّ: كثيرُ الغَلَطِ. وقال أبو حاتمٍ الرَّازِيُّ: ليِّنُ الحديث[3].

وقد ساقَ ابنُ الجَوْزِيِّ الحديثَ المذكورَ في كتابه «الموضوعات» من ثلاثة طرق:

الأول: من طريق الحسين بن إسماعيل المحاملي القاضي، قال: حدثنا أبو الوليد وهب بن حفص، قال: حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّيُّ، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عمرو[4] بن دينار، عن جابر مرفوعاً:

«ليس أحدٌ مِنْ أهلِ الجنَّةِ إلاَّ يُدعىٰ باسمه، إلاَّ آدم؛ فإنَّه يُكنىٰ بأبي[5] مُحَمَّدٍ. وليس أحدٌ مِنْ أهل الجنَّةِ إلاَّ وهم جُرْدٌ مُرْدٌ إلاَّ موسىٰ بن عمران، فإنَّ لِحْيَتَهُ تَبْلُغُ إلى سُرَّتِهِ»[6].

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٨٦).

(٢) الأصل: (ممن شرح).

(٣) انظر: «تهذيب الكمال»، للمزي (٢٦/ ٣٥٥).

(٤) الأصل: (عمر)، وهو خطأ.

(٥) في نسخة (القدس): أبا، وفي (ف): يكنىٰ أبا محمد.

(٦) أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٧٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» (١٠٤٥)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٦١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٥٧).

والثاني: من طريق الحافظ ابن عَدِيٍّ، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الغزي، قال: حدثنا محمد بن أبي السريِّ، قال: حدثنا شيخ بن[1] أبي خالد البصري، قال: حدثنا حَمَّادُ بْنُ سلمةَ، به.

ولَفْظُهُ:

«يُدْعىٰ الناسُ بأسمائهم يَوْمَ القيامةِ، إلاَّ آدم، فإنَّهُ يُكنىٰ أبا مُحَمَّدٍ. وأهلُ / الجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ، إلاَّ موسى بن عمرانَ؛ فإنَّ لِحْيَتَهُ تَضْرِبُ إلى صَدْرِهِ»[2].

والثالث: ساقَهُ أيضاً من طريق ابن أبي السَّريِّ، عن شَيْخِ المذكور، ولَفْظُهُ:

«أَهْلُ الجنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ، إلاَّ موسىٰ بْنِ عِمْران؛ فإنَّ لَهُ لحيةً إلىٰ سُرَّتِهِ»[3]، ثُمَّ قال[4]:

هذا حديثٌ لا يَصِحُّ عن رسولِ الله ﷺ.

أَمَّا الطريقُ الأول: ففيه وهبُ بْنُ حفص.

قُلْتُ[5]: وهو منسوبٌ إلىٰ جَدِّه؛ فإنَّه: وهبُ بْنُ يحيىٰ بنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ.

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/١٣٦٨)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/٢٥٧، ٢٥٨).

(٣) «الموضوعات» (٣/٢٥٨).

(٤) أي ابن الجوزي رحمه الله تعالى.

(٥) في نسخة (القدس) و (ف): (قال المملي شيخنا برهان الناجي).

قال ابْنُ عَدِيٍّ: ويُعرفُ بابن المحتسب البجلي الحرّانيّ. وقد اتُّهم بالوضع. قال بَلَدِيُّه الحافظُ أبو عَروبةَ الحرَّانيُّ: وهو كَذَّابٌ يَضَعُ الحديثَ، ويكذِبُ كَذِباً فاحِشاً.

وقال الدارقطنيُّ: كانَ يَضَعُ الحديثَ. وقد ذكرَ ابنُ عَدِيٍّ في[1] مناكيره هذا الحديث.

قال ابنُ الجوزيِّ: وأما الطريق الثاني والثالث ففيهما: شيخ بن أبي خالد. قال ابنُ عديٍّ: حَدَّثَ عن حماد بْنِ سَلَمة بأحاديث مناكير بواطيل[2].

وقال ابْنُ حِبَّانَ: هذا موضوع على رسولِ الله ﷺ، وشيخ بن أبي خالد كان يروي عن الثقات المعضلات، لا يُحتج به بحال. ولمَّا حَدَّث ابنُ أبي السَّرِيِّ عن شَيْخٍ بهذا، بَلَغَ ذلك وَهْبَ بْنَ حَفْصٍ ــ وكان مُغَفَّلاً ــ فَسَرَقَهُ[3] وَحَدَّثَ به عن عبد الملك الجُدي مُتَوَهِّماً أَنَّه سَمِعَ منه، انتهى.

وكذا ساقَ الحافظُ ابْنُ طاهرٍ المقدسيُّ في «تذكرته» حديثَ: «ليسَ أَحَدٌ يَدْخُلُ الجنَّةَ إلاَّ جُرْدٌ مُرْدٌ، إلاَّ موسىٰ بن عمران، له لحيةٌ إلىٰ سُرَّته»[4]؛

والحديث الآخرَ: (ليس أحدٌ ــ يعني في الجنَّة ــ يُكنىٰ إلاَّ آدم، يُكنىٰ أبا محمد)، ثُمَّ قال:

---

(١) في نسخة (القدس)، وفي (ف): (مِنْ).

(٢) لم أجده في المطبوع من ترجمته في «الكامل» (٧/ ٢٥٣٢، ٢٥٣٣).

(٣) في الأصل: (فَسُرَّ به).

(٤) «المجروحين»، لابن حبان (٣/ ٧٦).

الحديثان حديثٌ واحد، وفيهما: وهب بن حفص، كانَ شيخاً مُغَفَّلاً، انتهى[١].

ثُمَّ قال ابنُ الجوزيِّ رحمه الله تعالىٰ:

قلتُ: وَوَضْعُ هذا الحديثِ وَضْعٌ قبيحٌ؛ لأَنَّهُ لو كانَ [موسىٰ][٢] مُعَظِّماً باللحيةِ؛ لكانَ نَبِيُّنا أَحَقَّ.

ثُمَّ إنَّه متىٰ كان الناسُ على حالةٍ؛ فانْفَرَدَ واحدٌ بغير حِلْيَتِهم، كان ذلكَ كالعارِ عليه والشُّهْرَةِ له، فلا فائِدَةَ في ذلك. انتهىٰ كلامُهُ في «الموضوعات»[٣].

وسُئِلَ شيخُنَا حافِظُ عَصْرِه ابْنُ حجرٍ مِنْ مكةَ عن مسائِلَ منها: حديثُ مُعاذٍ في الترمذيِّ في دخولِ أهلِ الجنَّةِ [الجنَّةَ] جُرْداً مُرْداً أبناء ثلاثٍ وثلاثين سَنَةً، وأَنَّ في بعض كُتُبِ[٤] الفارسية: أَنَّ لإبراهيمَ الخليل عليه الصلاة والسلام، ولأبي بكر الصدِّيق [رضي الله عنه] لحيةً في الجنَّةِ، فما الحكمةُ في ذلك؟ وهل صَحَّ ذلكَ أم[٥] لا؟

فأجاب: لم يصح[٦] أن للخليل ولا للصدِّيق لحيةً في الجنَّةِ، ولا أعْرِفُ ذلك في شيءٍ من كُتُبِ الحديثِ المشهورةِ، و [لا] الأجزاءِ المنثورة. وعلى / تقديرِ ورود ذلك؛ فَيَظْهَرُ [لي] أن الحكمةَ في ذلك:

---

(١) «ذخيرة الحفاظ»، لابن طاهر (٢/ ١٠٣٩).

(٢) ما بين المعقوفتين من (القدس)، (ف)، وكذا كل ما يأتي بين المعقوفتين.

(٣) «الموضوعات»، لابن الجوزي (٣/ ٢٥٩).

(٤) كذا منكرة في النسخ الثلاث، ومُشَكَّلة في نسخة (القدس).

(٥) في الأصل: (أو).

(٦) في الأصل: (يثبت)، ملحقة بالهامش بعلامة لحق.

أَمَّا في حَقِّ الخليل؛ فلكَوْنِهِ مُنَزَّلاً مَنْزِلَةَ الوالدِ للمسلمين؛ لأَنَّهُ هو الذي سمَّاهم بهذا الاسم، وأُمروا باتِّباع مِلَّتِهِ.

وأمَّا في حَقِّ الصِّدّيق: فَيُنْتَزَعُ من نحو ما ذُكر[1] في حَقِّ الخليل، فَإِنَّه كالوالدِ للمُسْلمين؛ إذْ هو الفاتحُ لهم بابَ الدخولِ إلىٰ الإسلام.

قال[2]: لكن أخرجَ الطبريُّ من حديث ابنِ مَسْعودٍ بسَندٍ ضعيف، وذكر [الحديث] الذي قَدَّمْتُه في موسىٰ، قال: وذكر القرطبـيُّ في «تفسيره»: أَنَّ ذلكَ وَرَدَ في حَقِّ هارونَ أيضاً.

قال: وَرَأَيْتُ بخطِّ بعضِ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّهُ وَرَدَ في حَقِّ آدمَ عليه السلام، ولا أعلمُ شيئاً مِنْ ذلك ثابتاً، واللَّهُ أعلمُ.

قُلْتُ: هذا جوابُهُ بحروفه، لكن لا أدري أَيْنَ ذكرَ القرطبـيُّ ما نَقَلَهُ عَنْهُ؛ فَإِنَّهُ لم يذكر مِنَ[3] التذكرة سوىٰ حديث جابرٍ المساق أَوَّلاً في حَقِّ موسىٰ وعزاه إلى الميانشي. وكان ينبغي لشيخنا اطراحُ النقل الفارسي بالكلية، والاستراحةُ من تكلُّفِ تَوْجِيهِهِ، شُحّاً أن يُتشَاغَلَ بباطلٍ فاسدٍ، أو يُحْمَلَ مِنَ المتاعِ بائرٌ كاسِد!

وقد ذكرتُ ورود ذلك في [حقِّ] أبينا آدمَ وموسى وأخيه هارون ــ عليهم الصلاةُ والسلام ــ وَتكَلَّمْتُ عليه.

* وهذا ما حَضَرَني الآن نَقْلُهُ في ذلك، وإنَّهُ لكافٍ شافٍ وافٍ، لا يوجَدُ مِثْلُهُ مجموعاً في غير هذا الجواب، ولا تحتملُ الفُتيا مِنَ البَسْطِ أكثرَ من هذا.

---

(١) في الأصل: (من نحو ذلك).

(٢) القائل هو الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى.

(٣) في نسخة (القدس)، (ف): (في).

والحمد لله على جميع نِعَمِهِ، وصلاتُه وسَلامُه على سَيِّدنا محمد وآله وصحبه.

* قال مؤلفُهُ رَحِمَهُ الله تعالى ونفعنا به في الدنيا والآخرة:

قالَهُ وأملاهُ خادم السُّنَّةِ النبوية، إبراهيم بن محمد بن محمود، الشافعيُّ، الدمشقيُّ، الملقب بالناجي، غفر الله ذنوبه، وستر عيوبَهُ، بِقُوَّته وَحَوْلِهِ، [ومِنَّتِهِ وطَوْلِهِ].

● تَمَّ كتاب: «حصول البغية للسائل: هل لأحد في الجنة لحية»، على يد أفقر الورىٰ إلى الله: عبد الله بن زين الدِّين بن أحمد البُصْرَوِيِّ، الشافعيِّ، الأشعريِّ، غفر الله ذنوبَه، وستر عيوبَهُ، نهار الاثنين، حادي عشر شهر شوال، أحد شهور سنة خمس عشرة[1] ومائة وألف، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم[2].

(١) في الأصل: خمسة عشر.

(٢) خاتمة نسخة (ف): (فرغ من كتابة هذه الفتيا العبد الفقير المعترف بالعجز عن القيام بطاعة ربه سبحانه والتقصير: إبراهيم بن عثمان بن محمد غفر الله له ولهما ولسائر آبائي والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، في نهار الأحد المبارك سادس عشر شهر رمضان المعظم قدره سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، مصلياً ومسلّماً على سيدنا محمد وآله، اللَّـهُمَّ صلِّ بجلالك عليه وعلى آله وسلِّم والحمد لله رب العالمين).

* * *

* فَرَغتُ من نَسْخِهِ من نُسْخةِ الأصل في مكتبة الدولة ببرلين ــ ألمانيا في غرفة مطالعة المخطوطات الشرقية، يوم الجمعة محرم الحرام سنة ١٤٢٢هـ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.
وكنت قد نسخته سابقاً في المكتبة ذاتها ولكن ضاعت منسوختي فأعدتُ النسخ في هذه الزيارة، وكل شيء عنده بمقدار. =

. . . .

* * *

= * وفرغتُ من تبييضه ومقابلته بنسخة القُدس سحر ليلة الأربعاء ٢٠ رمضان المبارك ١٤٢٢هـ بمنزلي بأم الحصن من البحرين، حرسها الله تعالى، وصانها من الفتن، ما ظهر منها وما بطن، حامداً مصلياً مسلِّماً.

* ثم قابلت منسوختي بمصورة النسختين مع الأخوين الحبيبين والشيخين الفاضلين مساعد العبد الجادر (وبيده مصورة الأصل)، ومحمد بن ناصر العجمي (وبيده مصورة نسخة القدس)؛ فصح وثبت والحمد لله، وذلك ليلة الأحد ٢٤ رمضان المبارك (١٤٢٢هـ) بصحن المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة بين العشاءين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

* ثم قابلتها مرّة أخرى بقراءتي على فضيلة الشيخ الحبيب تُفاحة الكويت ودرَّتها المحقق البحاثة محمد بن ناصر العجمي وبيده نسخة القدس، والأخ الحبيب النبيه منصور بن فهيد العجمي، وبيده نسخة الأصل، فصح وثبت والحمد لله مع أذان العشاء ليلة الأربعاء ٢٢ رمضان المبارك (١٤٢٣هـ) بصحن المسجد الحرام تُجاه الركن اليماني من الكعبة المشرفة، زادها الله عزاً وشرفاً وفخاراً. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

* ثم قابلت ذلك أيضاً بنسخة مكتبة الملك فهد الوطنية بقراءتي على الشيخ المحقق البحاثة أخي وقرة عيني الشيخ محمد بن ناصر العجمي، ومصورة المخطوطة بيده وأنا أقرأ في منسوختي، وذلك في مجلس واحد، وانتهيت من المقابلة قُبيل أذان المغرب ليلة ٢٧ رمضان المبارك سنة (١٤٢٤هـ) بصحن المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه

خادم العلم

نظام محمد صالح يعقوبي

فهرس المحتوى

